فكاهات

التنويم (١)

حدثني راوٍ قال

كنت قد ولعت من صغري بفتى عرفتهُ من ايام المدرسة يدعى نورمان وتعلق هو بي ايضاً فتعاهدنا على الوداد والمصافاة ولبثنا مدة بقآئنا في المدرسة متلازمين لا نفترق ولا يصبر احدنا عن الآخر الى ان انقضت السنون المدرسية. وبعد ما خرجنا من المدرسة لم نبرح على مثل ما كنا عليهِ الى ان اضطر صديقي ان يتوجه الى الاقطار الاميركية فسافر تاركاً لي الوحشة والكدر بعد ان ودعني وودعتهُ وجددنا عهودنا الماضية . وكان سفر نورمان الى تلك الاصقاع بقصد التجارة ولهُ فيها بعض الانسبآء فلم يبطئ ان وفق الى عمل يناسب مقامهُ وكانت الرسائل مطردةً بيني وبينهُ من يوم سافر فلم ينسَ ان يكتب اليَّ مبشراً فهنأتهُ وتمنيت لهُ النجاح . ومضت علينا بعد افتراقنا سنوات خمس لم تمخر فيهـا باخرة في عباب الاوقيانوس الاَّ وبين محمولها رسالة مني الى نورمان او رسالة منهُ اليَّ

ودعتني التقادير الى هذا القطر فجئتهُ ولم اكد استقرّ فيهِ حتى جآءتني رسالة من نورمان يقول فيها انهُ قد ألمَّ بهِ بعض الانحراف واشار عليـهِ الاطبآء بترك تلك البلاد ولما كان قد جمع من المال ما يكفيهِ لتعاطي شغل مستقل عزم على العمل بمشورتهم والمجيء الى هنا . فسآءتني رسالتـهُ جدًّا لما اصابهُ من الانحراف ولكني اصبحت اعلل النفس بقرب الاجتماع بهذا الصديق الوحيد الذي اكتفيت بهِ من العالم . ولما كان قد ضرب لي موعد حضورهِ جعلت احسب الايام ويزيد قلبي خفوقاً كلما قربت نهايتها ولم اشعر بسرور في حياتي كلها كما شعرت حين وقف

(١) بقلم نسيب افندي المشعلاني

القطار على رصيف المحطة ووثب من بعض مخادعهِ صديقي نورمان فتلقيتهُ بصدري وضممتهُ بذراعيَّ ولم ينطق احدنا بكلمة لان التصاق صدرينا مكن قلبينا من التخاطب بدون احتياج الى ترجمة الفم . ولازمتهُ كظلهِ من تلك الدقيقة الى عدة ايام حتى استتبَّ لهُ المقام ورتب اشغالهُ كما يحب ثم صرنا نتقابل يومياً او كلما سمحت لنا الفرص . وبعد ذلك هجمت علينا مواسم الشغل فلم نعد نملك وقتاً للمقابلة اليومية ودبَّ دآء العمل الى داخل الراس فملأ المخلات التي كانت تشغلها الصداقة وكأنهُ يكفي الصديق احياناً معرفة وجود صديقهِ في نفس البلدة التي هو فيها فيؤنسهُ ذلك ويتثاقل عن السعي الى الاجتماع بهِ كما لو كان بعيداً عنهُ في بلدة اخرى . ومضت علينا سبعة اشهر لم نتقابل فيها قط الى ان نهضت يوماً وقد ملأ رأسي الفكر بصديقي نورمان وكان شغلي يسمح لي بالتغيب في ذلك اليوم فقصدت البيت الذي يقطنهُ واهتديت الى غرفتهِ بعد ما اعلمني الخادم انهُ لا يزال فيها . ولاجل ما كان من وحدة الحال بيني و بين نورمان لم انبههُ الى قدومي بل دفعت باب غرفتهِ وكان موصداً بزلاج بسيط فانفتح امامي ودخلت الغرفة فوقعت عيني على منظر اذهلني الى الغاية حتى وقفت حائراً لا ادري ماذا يجب ان افعل . فاني رأيت نورمان واقفاً منتصباً باعتدال وقد مدَّ كلتا يديهِ الى الامام وانبعث من اطراف اكفهما شبه شعاع من نور وهو محدق ببصرهِ الى وجهة يديهِ . وكان هناك سرير مطروحة عليهِ فتاة في مقتبل العمر يتدفق مآء الجمال من محياها الصبيح وهي قد اطبقت عينيها واقامت على جفنيها حرساً من الاهداب السودآء الطويلة . فخيل لي لاول وهلة انها ميتة غير اني رأيتها كلما حرك نورمان يديهِ ترتجف شديداً وتمتعض على السرير كأنهُ يوصل اليها قوة كهربآئية بمجرى خفي يحدث فيها هذا التأثير . ولما شعر بي نورمان اشار اليَّ ان اقف والزم الصمت ثم عاد الى ترديد يديهِ فوق ذلك الجسم اللطيف وهو يهتز امامهُ اهتزاز صفحة المآء تحت اذيال النسيم ثم قال لها بصوت الآمر أريد ان تبقي نائمة الى ان اعود وافتكري بما امرتكِ واستعدي لتعطيني الجواب النهآئي . ولما قال ذلك انزل يديهِ وكأن القوة

التي تقيد الفتاة وتوجب اضطرابها قد زالت بذلك العمل فتنفست طويلاً وهي تئن كالمتوجع ثم ارتخت عضلاتها وسقط رأسها الى جانب وظهر انها غائصة في سبات نوم عميق . وسرَّ نورمان بما حصل فتبسم ثم اقترب مني فاخذ بيدي واخرجني من الغرفة فاقفل بابها وقادني الى غرفة اخرى وانا كالمأخوذ لا افهم شيئاً مما رأيت . فبادأني بالحديث وعاتبني على تركي زيارتهُ كل تلك المدة فاعتذرت اليهِ واوضحت لهُ سبب امتناعي عن مقابلتهِ وان هذا اليوم هو اول يوم تمكنت فيهِ من التغيب عن شغلي واول ما خطر لي فعلهُ زيارتهُ وقد فعلت . ثم خضنا في الحديث كعادتنا عند اللقآء غير انني كنت شاعراً من نفسي انني مشتت الافكار ولاحظ نورمان ذلك مني فقال اراك ايها الصديق منقبض الوجه على غير عادتك وارجو ان لا يكون ثمَّ سبب يسلب راحتك ويحملك هماً . قلت لا والحمد لله ولكني لا اكتمك ان ما رأيتهُ منذ هنيهةٍ في غرفتك قد شغل بالي كثيراً وعجبت منهُ اكثر وقد أثر فيَّ مشهد هذه الفتاة وارتعاشها كلما حركت يديك وزاد استغرابي عند امرك الاخير لها ان تفتكر وهي نائمة في امورٍ تنتظر جوابها عليها . فضحك وقال حقاً لقد غاب عني انك تجهل هذه الصناعة وكان يجب ان اطلعك على ذلك من البدآءة فاعذرني واسمح لي الآن ان اتركك بضع دقائق فقط ثم اعود اليك فاطلعك على ما حصل لي ولا اشك انهُ يهمك معرفتهُ وبعد ذلك اتفرغ لاقضي هذا اليوم بتمامهِ معك فنستعيض عن المدة التي حرمتني فيها مشاهدتك . ولما قال هذا خرج من الغرفة بعد ان دفع اليَّ لفافةً من التبغ وقال تشاغل بهذه فلا تكاد تنتهي حتى اعود

وما أقفل عليَّ باب الغرفة حتى اخذت تتنازعني الافكار فنهضت عن كرسي واخذت امشي في الغرفة من جانبٍ الى آخر ثم وقفت امام مكتبةٍ وجعلت اقلب الطرف في الكتب والاوراق الموضوعة عليها . ودفعني الفضول الى فتح ادراجها ففتحت واحداً فظهر لي فيهِ صورة ما وقعت عيني عليها حتى عرفتها انها صورة الفتاة التي رأيتها نائمة حين دخولي فاخذتها بيدي وجعلت اعجب من محاسنها . ثم خشيت ان يأتي صديقي ويراني قد اخللت بشروط الضيافة فارجعت الصورة الى محلها

واقفلت الدرج كما كان • وشعرت بجوع فرأيت الى جانبٍ صفيحة من صفائح الكعك فاسرعت اليها ولما فتحتها وجدتها فارغة فاستأت وعدت الى كرسيي وقد آليت على نفسي ان اتربص فيهِ الى ان يعود نورمان • ولم يلبث نورمان ان عاد كما وعد فرأيتهُ داخلاً بعد دقائق قليلة و بيدهِ شيء من الحلوى وضعهُ امامي وقال كنت تبحث يا عزيزي في تلك الصفيحة عن شيءٍ تأكلهُ فخذ هذا • فتعجبت جداً وقلت في نفسي من اين عرف ذلك و باب الغرفة مقفل غير انني صمتُّ واذا بهِ قد توجه الى مكتبتهِ ففتح الدرج واخذ منهُ الصورة فدفعها اليَّ وقال لم تملأ نظرك من مشاهدة هذه الحلوفك من مجيئي اليك فخذ وتأملها جيداً لان عليها مدار الحديث الذي سأتلوهُ عليك الآن • اما انا فأخذت الصورة بيدٍ راجفة وقلبٍ جازع وقد تحققت ان صديقي يستخدم الجان في اعمالهِ او انهُ اصبح ساحراً ولم يعلمني بذلك وصرت حقيقةً اخاف من النظر الى وجههِ • غير انني تمالكت فاكلت ما قدمهُ لي وكان هو احضر كرسياً الى جانبي فجلس عليهِ وشرع في حديثهِ فقال

انك تعرف ايها العزيز تاريخ حياتي كما اعرفهُ انا لاننا كنا صنوين متحدين ولما سافرت كنت اوافيك بجميع اخباري الاَّ هذا الحادث الاخير الذي حفظتهُ سرًّا عن جميع البشر وسأطلعك عليهِ الآن • سمعت لما كنت في اميركا بخبر التنويم المغناطيسي فعجبت لهُ جدًّا ولم اصدق امكان حدوثهِ في بدء الامر غير اني قصدت مراراً المحلاَّت التي يمارس فيها اشهر ارباب هذا الفن فرأيت عياناً ما اقنعني بصدقهِ ورأيت امامي حوادث تعدني فاقد العقل اذا تلوتها عليك • فولعت بهٰذا الفن كثيراً وافضى بي الولع الى رغبتي في مزاولتهِ فدرستهُ على استاذٍ شهير ووُجد فيَّ السيال الكهربآئي فادركت غايتي بسهولة واتقنت درسي بحيث لم تمضِ عليَّ بضعة اشهر حتى صرت ماهراً في هذه الصناعة وجربت امتحاناتٍ كثيرة ومارست امام جمهور من المتفرجين في محافل عمومية فكان نجاحي باهراً • ولما جئت هذه البلدة انهمكت في اشغالي فتركت امر التنويم واهتممت بامر نفسي فقدَّر الله لي النجاح كما تعلم • وكان لربة البيت الذي اسكنهُ الآن ابنة هي اماليا

التي رأيتها في غرفتي والتي في يدك صورتها فلا احتاج ان اصفها لك فلما رأيتها اول مرة شعرت باضطراب في صدري واختلاج في جوارحي فاحببتها حباً مبرحاً انساني عملي ودنياي وجعلت اراقبها اذا مشت وارعاها اذا خطرت واناجي صورتها اذا غابت عن نظري . وطفح قلبي بحبها فبحت لوالدتها يوماً بما في صدري من محبة ابنتها واعلمتها اني راغب في الاقتران بها . فأخبرتني الوالدة ان اماليا مخطوبة لفتى يزاول التجارة يدعى فرانس كان والدهُ مساعداً لزوجها في حياتهِ وقد تفضل عليهِ في اوقات ضيقهِ باكثر مما يفعلهُ الاخ مع اخيهِ . ولما ترعرعت اماليا وشبَّ فرانس قرَّر والداهما ان يجمعاهما برابطة الزواج ولما توفيا كانت وصاة كلٍّ منهما عند انقضآء نفسهِ الاخير ان لا بد من اقتران فرانس باماليا . ولا يخفى عليك ان وصية الميت عندنا مقدسة لازمة فسعينا في اتمامها واصبحت اماليا خطيبة فرانس . وكان والد فرانس قد ترك لهُ مبلغاً كبيراً من المال فاستلمهُ وحلَّ محل والدهِ في شغلهِ ولكنهُ لما تحقق مقدار المال الموجود تحت تصرفهِ ظن انهُ من اكابر الاغنيآء وانهُ لا يحتاج الى مزاولة الاعمال وهو قادر ان يعيش من ربح امواله واجور عقاراتهِ فترك العمل وجعل يتردد الى القهوات والمحلات العمومية ثم قادتهُ البطالة الى تعاطي المسكر وهذا قادهُ الى لعب الميسر فانغمس فيهِ اي انغماس . واجتهدنا جميعنا في ردعهِ عن ضلالهِ وافضنا في نصحهِ فكانت نصائحنا تذهب سدًى وهو يفضل عليها تمليق اخوانهِ والاعيبهم وقد احاطوا بهِ طمعاً في مالهِ فلم تأتِ عليهِ السنة الاولى وشيء من الثانية حتى كان قد بدد ثلثي امواله . غير ان خسائرهُ ما كانت الا لتزيدهُ رغبةً في اللعب وهو يظن انهُ سيعوض ما فقد حتى لم يبقَ لهُ من كل الاموال والعقارات التي تركها لهُ والدهُ الا بيت صغير لا يكاد يساوي خمسة آلاف فرنك . واستعملنا جميع الوسائط الممكنة بعد ذلك فاجبرناهُ على بيع البيت المذكور والمتاجرة بقيمتهِ ففعل ولا يزال الى الآن غير انهُ باقٍ يترقب الفرص فلا تغفل عنهُ عين مراقبيهِ الا ويعود الى سكرهِ والمقامرة بما يجدهُ في يدهِ من المال . أما انا فاخبرتهُ انني مع احترامي لوصية زوجي ووالدهِ لا يمكنني ان اسمح لهُ بيد

اماليا ولا بزيارتها قبل ان يقلع عن سلوكهِ هذا وتثق بانهُ قد انتبه الى نفسهِ وهذا ما نرجوهُ منهُ الآن • وكنت اود ان تكون اماليا مطلقة القيد من هذه الوصية اللازبة لاني كنت افضل ان تكون لك وقد اعجبتني خصالك وسائر احوالك

فلما سمعت منهـا هذا الحديث اغتممت جدًّا لضياع املي من الحصول على هذه الفتاة ولكنني لم أيأس لعلمي ان فرانس لن يعود عن سلوكهِ كشأن من يسير على تلك الطريق • فكتمت هوايَ في صدري واكتفيت باني موجودٌ واماليا في بيت واحد اراها كل يوم واسمع حديثها العذب

وفي ذات يوم جآءتني والدة اماليا ضاحكةً وقالت لي الحمد لله فقد خلص الله ابنتي من حياة كانت ستكون عليها امرّ من العلقم • فما صدقت ان سمعت ذلك حتى شعرت ان قلبي يكاد يطير من صدري لشدة الفرح وقد ايقنت بحصول ما يحل اماليا من ارتباطها بفرانس وقلت لها هاتي بربكِ الخبر بتفاصيلهِ • فقالت اخبرتك في المرة الماضية اننا توقعنا ارتداع فرانس عن غيهِ ورأينا فيهِ علامات التوبة غير انهُ لم يفعل ذلك الا لخلو يديهِ من النقود ولم ندرِ انهُ اصبح رقيقاً لتلك الملكة الرديئة يتعذر عليهِ الاقلاع عنها وانهُ يسعى جهدهُ للحصول على المال بأية طريقة ممكنة ليعود الى ما كان عليهِ • والغريب في امرهِ ان في جوار بيتهِ خادمة كهلة دردآء محنية الظهر قبيحة المنظر كانت قد ابتاعت بما جمعتهُ من اجرتها ورقة من اسهم البنك العقاري • وكانت تأتي في كل شهر الى فرانس فتسألهُ ان يفحص لها عن رقم تلك الورقة عساها ان تربح شيئاً من النصيب الذي ينتاب حاملي هذه الاوراق • ولما كثر ترددها عليهِ رسخ رقم سهمها في ذاكرتهِ فصار يبحث عنهُ قبل ان تأتيهُ الخادمة لتسألهُ • وحدث مؤخراً انهُ نظر في الارقام المسحوبة في ذلك الشهر فوجد ان سهم الخادمة قد ربح الرقم الاول وقدر ربحهِ مئة الف فرنك فكتم سرورهُ وفكر في الامر فزين لهُ عقلهُ القاصر ان يتزوج بالخادمة فيحصل على ذلك المبلغ ويعود الى حياتهِ السابقة • فجعل يغازل الخادمة المذكورة ويظهر لها الحب والوداد وهي تعجب من فعلهِ هذا وتنهاهُ حتى اقنعها اخيراً بولههِ وهيامهِ

وحقق لها انهُ لا يرجو من دنياهُ غير الاقتران بها لانهُ يفضل زوجة في سنهـا قد خبرت دنياها على الفتيات اللواتي لا يعرفنَ من امور الحياة شيئاً • فرقت تلك المسكينة لحالهِ ووعدتهُ بالقبول ولكنهُ اوصاها بكتم الامر ثم اخذها سرًّا الى الكنيسة حيث عقد لهُ عليها وتوجها الى دار القنصلية حيث وقعا على ذلك العقد • وفي اليوم الثالث من زواجهِ سأل زوجتهُ عن ذلك السهم بحجة انهُ يريد البحث عنهُ في ارقام ذلك الشهر فقالت لهُ انهُ ليس عندي وقد ضاقت نفسي من المحافظة عليهِ على غير جدوى واتعابك في كل شهر بالبحث عنهُ فاردت التخلص منهُ وبعتهُ من الشهر الماضي للبنك • فما سمع فرانس منها ذلك حتى اظلمت الدنيا في وجههِ وكاد يفقد عقلهُ ورأى الورطة التي سقط فيها والزوجة التي اختارها ولم يعد في امكانهِ تركها فلزم غرفتهُ ويقولون انهُ لا يأكل ولا يشرب وهو يفكر في الانتحار • اما انا فحمدت الله على انحلال عرى الرابطة التي ألزمنيها زوجي قبل وفاتهِ وجئت ابشرك بذلك فاذا كنت لا تزال تحب اماليا كما اخبرتني مرةً فاني لا امانع في ذلك وعليك ان ترضاها وتستميلها ولا اشك انها تكون سعيدة بحصولها عليك

ولا تسل يا صديقي عن سروري عند سماع هذا الخبر وقد تجددت في داخلي نيران الشوق والحب فما صدقت ان جاء المساء لاقابل اماليا وانا افتكر في كيف افاتحها الحديث واعزيها عن فرانس • فلما اجتمعنا وجدتها منقبضة الصدر قلقة الخاطر فاجتهدت في تسليتها ثم اعترفت لها بمحبتي فاخبرتني انها تحبني اكثر وانها تجعل حياتها وقفاً عليَّ • فاستدعيت والدتها وتكلمنا معاً فتم الاتفاق واصبحت اماليا خطيبتي من تلك الدقيقة وانا لا اجد سروراً الا في مجالستها وسماع حديثها • وعرفت بعد ذلك ان فرانس خطيبها الاول يقابلها بعض الاحيان فسألتها عن ذلك فلم تنكر ولكنها لم تطلعني على غرضهِ الى ان كنت بالامس جالساً واياها في شرفة غرفتها وقد خيم الظلام فرأيت شبحاً قد دخل الحديقة فتوجه توًّا الى شجرة بجانب الباب وعالج الحائط بجانبها ثم خرج مطلقاً ساقيهِ للريح • فتغافلت عن فعلهِ وبعد ما جلست حيناً مع خطيبتي خرجت متظاهراً باني ذاهب لانام ولكني ما صدقت ان

بلغت الباب حتى اسرعت الى الحائط المذكور فرأيت فيهِ حجراً بارزاً رفعتهُ من مكانهِ فوجدت ورآءهُ رسالةً قرأت عليها بنور القمر اسم حبيبتي امالیا فارجعتها في الحال الى مكانها وعدت الى غرفتي • وقمت اليوم صباحاً باكراً وتفقدت الرسالة في محلها فلم اجدها فايقنت ان امالیا قد استدلت عليها فدعوتها الى غرفتي وسألتها فأقرَّت ولكنها أبت ان تطلعني على فحواها • ولما الححت عليها ولم تجب خطر لي ان اعود الى ممارسة التنويم المغناطيسي فوجهت اليها نظراً حادًّا وردَّدت يدي امام وجهها مرتين فارتجفت ومالت الى الورآء ثم اطبقت جفنيها وسقطت على السرير غارقة في النوم • فسألتها عن الرسالة فأقرَّت انها اخذتها وانها من فرانس ثم اعلمتني ان المسكين سئم الحياة بعد ما حصل لهُ وقد تاب عن اعمالهِ الماضية وجآء يطلب منها الصفح و يسألها ان ترثي لهُ وتعدهُ بان تعود الى محبتها الاولى فيترك زوجتهُ و يسافر باماليا الى بلدٍ بعيد حيث يقضيان بقية الحياة معاً • وفي تلك الدقيقة فتح باب غرفتي ودخلتَ ايها الصديق فرأيتنا على تلك الحالة وسرَّني ملتقاك فتركت اماليا تحت سلطة النوم الى ان اقابلك واعود اليها وقد امرتها ان تلمّ شعث افكارها لتجيبني على بعض اسئلة اودّ ان اوجهها اليها • ولما احضرتك الى هذه الغرفة عدت اليها لاثبتها في النوم وخطر لي ان اسألها عن سبب مجيئك اليَّ فاجابتني ان الشوق قد دعاك الى ذلك ثم اخبرتني عن حركاتك في الغرفة وكيف كنت تنظر الى صورتها وتبحث عن كعكة تأكلها

وكان نورمان يمضي في حديثهِ وانا انتقل من درجة استغراب الى اشدّ منها وانا بين مصدق ومكذب • ولحظ ذلك مني فقال احب ان اقنعك ايها الصديق وانت تعلم اني اعتبرك كنفسي فانا اثق بك ولا اخفي عنك شيئاً وسأسأل اماليا ما اروم معرفتهُ في حضرتك وهي في اسر النوم • ولما قال هذا انتصب وحوَّل وجههُ الى الغرفة التي فيها اماليا ثم مدَّ ذراعهُ الى جهتها وحدَّق ببصرهِ الحادّ الى الحائط وقال انهضي يا اماليا وانتِ نائمة وتعالي الى هنا واياكِ من مخالفة ارادتي • و بعد دقيقتين فتح باب الغرفة ودخلت منهُ الفتاة وهي مطبقة العينين تتهادى في مشيتها

وجسمها يرتجف كأنها خائفة من السقوط الى ان وصلت الى امام صديقي نورمان فامرها بالجلوس فجلست . ثم قال لها قولي لي يا ماليا هل تحبين فرنس . فقالت وهي تضطرب كلاً ثم كلاً غير انني اشفق عليهِ لانهُ كان يحبني ولانني رأيت الحالة التي هو فيها اما محبتي فقد وقفتها مع قلبي وجسمي على حبيبي نورمان فلن اخونهُ ابداً . فتبسم نورمان وقال ولمَ تقابلينهُ اذاً وما هو جوابكِ على رسالتهِ الاخيرة . قالت اقابلهُ لاقنعهُ بانهُ يستحيل ان اعود الى محبتهِ واما طلبهُ الاخير فما افضل قطع عنقي قبل الموافقة عليهِ وساجتهد في مقابلتهِ آخر مرة فاطلعهُ على فكري القاطع في هذا الامر واحظر عليهِ مواجهتي بعدها . فقال نورمان وما هي افكاركِ بخصوص خطيبك نورمان . قالت ان احبهُ واعبدهُ واكون لهُ الى الابد . فانحنى نورمان على وجه حبيبتهِ فقبلها ثم نظر اليَّ وقال لقد اتعبتها كثيراً وصار من الواجب ان اعيد اليها راحتها فارغب اليك ان تستتر ورآء هذا الحاجز . ولما فعلت كما امر صفق بيديهِ مرتين ثم نفخ في وجهها فافاقت وهي تجهل جميع ما حصل وقد تعجبت من وجودها في تلك الغرفة غير ان وجود نورمان بجانبها ألهاها عن السؤال عن ذلك فجلست بالقرب منهُ وكان يلاطفها ثم خرج بها فاوصلها الى غرفتها وعاد اليَّ . اما انا فكنت كمن يحلم وقد استغربت جداً ما حصل امامي وما كان من المحتمل ان اصدقهُ لو اخبرني بهِ احد

واعلمني صديقي نورمان بعد ذلك ان ماليا قد اوضحت جميع افكارها لفرانسس ونصحتهُ ان يقنع بما قسم الله لهُ وان لا يرجو منها خيانة العهد كما خان هو وقطعت لهُ كل امل كان يرجوهُ منها . وبعد امدٍ وجيز اقترن نورمان بماليا وكنت من اول المدعوين الى فرحهِ ولبثت اتردد عليهما في اكثر الايام واشاهد ما يمارسهُ نورمان من صناعة التنويم المدهشة . وخطر لنا يوماً ان نعرف ما حلَّ بفرانسس فنوَّم نورمان ماليا وسألها عنهُ فغابت عن الوجود حصةً ثم قالت مسكينة زوجتهُ انها تقاسي البلآء فقد تركها وسافر منذ مدة وهو الآن في طريقهِ الى بلادٍ مجهولة بجنوبي اميركا